

كيف أصبحت تونس فجأة متورطة في الخلاف بين الجزائر والمغرب حول الصحراء الغربية وماذا يمكن أن نتوقع في المستقبل

لماذا الآن

تصاعدت التوترات بين المغرب والجزائر بشأن قضية الصحراء الغربية منذ ما يقرب من عامين في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 أعلنت "جبهة البوليساريو" إنهاء وقف إطلاق النار الذي استمر قرابة ثلاثة عقود بعد أن عبرت القوات المغربية منطقة عازلة لإبعاد المتظاهرين الصحراويين الذين كانوا يغلقون الطريق الرئيسي الذي يربط المغرب بموريتانيا والذي يمر عبر الصحراء الغربية في الشهر التالي اعترفت إدارة ترامب بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل وشكل ذلك تحولاً عن موقف واشنطن السابق الداعم لتنفيذ عملية وساطة بقيادة الأمم المتحدة

وبحلول منتصف عام 2021 قطعت الجزائر علاقاتها مع الرباط بعد أزمة دبلوماسية (<https://www.middleeastmonitor.com/20220518-algeria-envoy-trades-barbed-comments-with-moroccan-diplomat/>) دامت أشهر في وقت سابق من الصيف وفي أعقاب تصريح (<https://www.timesofisrael.com/algeria-recalls-morocco-ambassador-as-western-sahara-tensions-simmer/>) أدلى به سفير المغرب لدى الأمم المتحدة يدعم حق "منطقة القبائل" الجزائرية في تقرير المصير اتهمت (<https://www.reuters.com/world/africa/algeria-accuses-groups-it-links-morocco-israel-setting-wildfires-2021-08-18/>) الجزائر جارتها على حدودها الغربية بدعم الجماعات المسؤولة عن الحرائق المنتشرة في "منطقة القبائل". وحدث (<https://www.france24.com/en/live-news/20210824-algeria-severs-diplomatic-ties-with-morocco-citing-hostile-actions/>) الانشقاق الأخير بسبب استخدام المغرب المزعوم لبرنامج التجسس الإسرائيلي "بيغاسوس" [للتنصت] على المسؤولين الجزائريين

وفي غضون ذلك بدأت تونس تمر بأزمة داخلية خاصة بها في 25 تموز/يوليو 2021 حقد (<https://www.washingtonpost.com/world/2021/07/25/tunisia-saied-mechichi-parliament/>) سعيّ البرلمان التونسي لمدة ثلاثين يوماً في البداية مستنداً إلى مادة في الدستور قال إنها تسمح له بتعليق هذه الهيئة في مواجهة "خطر وشيك". وفي حين قبولت هذه الخطوة بتأييد كبير (<https://www.mei.edu/publications/why-many-tunisians-are-celebrating-president-saieds-decision/>) في البداية إلا أنها أدت في النهاية إلى إجراء استفتاء دستوري أُجري بعد عام واحد بالضبط والذي عكس الشرعية المشكوك فيها (<https://www.arab-reform.net/ar/publication/%d8%aa%d9%88%d9%86%d8%b3-%d8%ba%d8%af%d8%a7%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%81%d8%aa%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%86%d9%82%d8%b3%d8%a7%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%ae%d9%84%d9%81%d9%8a/>) للمشروع الدستوري الخاص بالرئيس

كما واجه الدعم المحلي لسعيّ تحديات بسبب المشاكل الاقتصادية الحادة (<https://www.arab-reform.net/ar/publication/%d8%aa%d9%88%d9%86%d8%b3-%d8%ba%d8%af%d8%a7%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%81%d8%aa%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%86%d9%82%d8%b3%d8%a7%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%ae%d9%84%d9%81%d9%8a/>) في البلاد فعلاوة على الضربات التي تعرّض لها قطاع السياحة المهم في البلاد بسبب الوباء وتفاقم أزمة الديون والتي أجبرت الحكومة على رفع (<https://www.reuters.com/business/energy/tunisia-raises-domestic-electricity-gas-prices-2022-05-13/#:~:text=Tunisia%20will%20raise%20local%20fuel,by%20the%20end%20of%202022>) أسعار الغذاء والوقود والكهرباء تحتاج تونس حالياً إلى المزيد من الغاز الطبيعي لتوليد الطاقة وهذا يأتي دور الجزائر

فالجزائر تزود تونس بحوالي ثلثي (<https://www.mees.com/2022/6/10/geopolitical-risk/tunisia-eyes-more-algerian-gas-imports/18a8c700-e8b5-11ec-969e-21e0910f68b0#:~:text=Algerian%20gas%20is%20in%20high,neighbor%20via%20the%20same%20route>) الغاز الطبيعي الذي تحتاجه والذي تعتمد عليه البلاد بشكل كبير لتوليد الطاقة أما درجات الحرارة المرتفعة فقد أجبرت تونس أيضاً على زيادة وارداتها من الكهرباء (<https://www.mees.com/2022/9/9/power-water/tunisia-turns-to-algeria-to-keep-the-lights-on/fedd36e0-3041-11ed-914f-4f9e0638fb87>) من الجزائر في النصف الأول من عام 2022. وتفوق المستويات الإجمالية للتجارة بين تونس والجزائر تلك القائمة بين المغرب والجزائر إلى حد كبير في عام 2019 على سبيل المثال بلغ إجمالي الصادرات الجزائرية إلى تونس 1.43 مليار دولار (<https://oec.world/en/profile/bilateral-country/tun/partner/dza>) مقارنة بـ 482 مليون دولار

إلى (<https://oec.world/en/profile/bilateral-country/dza/partner/mar?dynamicBilateralTradeSelector=year2019>)

المغرب □

ويرى (<https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/tunisia-has-a-referendum-on-july-25-few-have-as-much-as-algeria-does>)

الأحداث الأخيرة مثل إعادة فتح الحدود البرية (<https://www.al-monitor.com/originals/2022/07/will-tunisia-algeria-relations-recover-through-land-border-reopening>)

والدعم الذي أعرب عنه

(<https://www.middleeastmonitor.com/20220802-algeria-supports-legitimacy-of-kais-saied-in-tunisia-says-president>)

(<https://www.reuters.com/article/algeria-tunisia>)

(<https://ctc.westpoint.edu/evolving-approaches-in-algerian-security>)

(<https://www.france24.com/en/live-news/20210725-donations-seek-to-save-tunisia-from-covid-catastrophe>)

خلال ذروة انتشار جائحة "كوفيد-19".

وعلى نطاقٍ أوسع مع اشتداد أزمة الطاقة العالمية الناجمة عن الحرب في أوكرانيا يبدو الآن أن الجزائر تعزز من مركزها كمورد للغاز الطبيعي □ ففي أوروبا أبرمت الجزائر صفقات لتزويد (<https://www.euronews.com/2022/07/18/italys-draghi-visits-algeria-for-gas-talks-while-political-crisis-continues-at-home>)

دول مثل إيطاليا بمزيد من الطاقة بينما تراجع

(<https://www.france24.com/en/africa/20220608-algeria-suspends-spain-co-operation-treaty-over-western-sahara-dispute>)

أيضاً علاقاتها مع إسبانيا بسبب اعترافها العلني بخطة المغرب للحكم الذاتي في الصحراء الغربية (الذي رفضته "جبهة

البوليساريو"). كما هددت (<https://www.aljazeera.com/economy/2022/4/28/algeria-threatens-to-halt-gas-exports-to-spain>)

الجزائر بتحويل إمدادات الغاز الطبيعي إلى إسبانيا ولكن يبدو أنها لم تنفذ قط هذا التهديد □ وأفادت بعض التقارير أن شركة المرافق

الفرنسية "إنجي إس إيه" (Engie SA) تُجري محادثات (<https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-08-28/france-nears-deal-with-algeria-for-more-natural-gas>)

مع الجزائر بشأن زيادة واردات الغاز الطبيعي بعد زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المستعمرة السابقة مما أثار التعليق

(<https://blogs.lse.ac.uk/europpblog/2022/09/01/colonial-tensions-and-contemporary-challenges-what-we-learned-from-emmanuel-macrons-visit-to-algeria>)

تعلّى ما تمثّله هذه الزيارة من تحوّل في العلاقات الفرنسية الجزائرية □ وبالإضافة إلى الانخراط الجيوسياسي الأكثر نشاطاً للجزائر في أوروبا تحوّلت

السنوات الأخيرة إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى □ وعلى الرغم من أنه من المحتمل أن تكون المخاوف الاقتصادية والأمنية الأوسع نطاقاً قد أثارت هذه الخطوة إلا أنه يُعتقد أيضاً أنها جاءت جزئياً كرد على نشاط المغرب في القارة □ وقد أدى هذا النشاط مؤخراً إلى قيام المغرب بـ

الاتهام (<https://www.moroccoworldnews.com/2022/08/351083/western-sahara-algeria-sets-sights-on-guinea-bissau>)

الجزائر بالضغط

(<https://www.hespress.com/%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b2%d8%a7%d8%a6%d8%b1-%d8%aa%d8%b9%d9%88%d8%af-%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%b3%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b6%d8%ba%d8%b7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%a8%d8%aa%d8%b2%d8%a7%d8%b2-%d9%81-1040578.html>)

على الدول التي أعربت عن دعمها لموقف المغرب من الصحراء الغربية □

وبالتالي يمكن ربط الخلاف الأخير بين المغرب وتونس بأزمة الطاقة العالمية وموقف الجزائر الحازم بشكل متزايد في الجغرافيا السياسية فضلاً عن حاجة تونس إلى الغاز الطبيعي الجزائري وتزعزع مكانة سعّيد أكثر فأكثر □ كما لم يكن هذا الخلاف ليحدث لولا التوترات المتزايدة بين الجزائر والمغرب حول الصحراء الغربية □

وماذا بعد

في حين أن خطر اندلاع نزاع مسلح أكثر خطورة في شمال غرب أفريقيا حول مسألة الصحراء الغربية ليس جاداً بشكل خاص

(<https://ecfr.eu/publication/north-african-standoff-how-the-western-sahara-conflict-is-fuelling-new-tensions-between-morocco-and-algeria>)

فمن المرجح أن تستمر الأزمة الدبلوماسية بين بلدان المغرب العربي في التآجج □ وتعاني البلدان الثلاثة في المغرب العربي من ارتفاع أسعار المواد الغذائية بسبب الحرب على أوكرانيا وحالات الجفاف الأخيرة

[https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-02-09/wheat-wilts-cities-ration-water-as-drought-grips-north-](https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-02-09/wheat-wilts-cities-ration-water-as-drought-grips-north-africa)

(africa) وقد يهدد نقص الغذاء شعبية حكومات هذه البلدان واستقرارها

وتواجه كل دولة أيضاً ضغوطها السياسية الداخلية الخاصة بها وليس هناك ما يشير إلى أن المغرب سيتراجع عن إصراره على "السلامة الإقليمية" للصحراء الغربية كونه مدعوماً باعتراف الولايات المتحدة وإسبانيا ومؤخراً ألمانيا (<https://english.alaraby.co.uk/news/germany-backs-moroccan-autonomy-plan-w-sahara>) بموقف المغرب وقد فتحت عدة دول أفريقية أيضاً قنصليات في هذا الإقليم منذ صدور قرار الولايات المتحدة

ويعني اعتماد (<https://www.albankaldawli.org/ar/country/algeria/publication/economic-update-april-2022>) الجزائر اقتصادياً على النفط والغاز أن أنشطتها الحالية لن تكون مستدامة بدون تنفيذ الإصلاحات الهيكلية والتنويع علاوةً على ذلك فإن محدودية القدرة على التصدير (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/ghzw-awkranya-yuty-bwadr-bwdr>)

(aljazyr) والبنية التحتية الحالية لخطوط الأنابيب (<https://pemedianetwork.com/petroleum->)

economist/articles/geopolitics/2022/gas-may-be-safe-in-algeria-spain-

في الجزائر فضلاً عن حاجتها إلى اعتبارها موردًا موثوقاً به تعني أنها لا تستطيع أن تصبح منافسةً لأوروبا ولا أن تلوّح بصادرات الغاز على الدوام كوسيلة ضغط

إن تونس حالياً في طور التفاوض للحصول على قرض من "صندوق النقد الدولي" لكن الوضع يشكل

[https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-08-25/top-tunisian-officials-differ-over-urgency-of-securing-imf-](https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-08-25/top-tunisian-officials-differ-over-urgency-of-securing-imf-deal)

deal) معضلة لا يمكن تجنبها بالنسبة إلى سعّيد في حين أن القرض سيساعد البلاد على تجنب الأزمة المالية إلا أنه لا يحظى بشعبية كبيرة على المستوى المحلي ويمكن أن يعرّض للخطر الدعم الضعيف أساساً الذي يتمتع به الرئيس سعّيد

ويشعر بعض المراقبين بالقلق من إمكانية أن تصبح الجزائر معزولة أكثر فأكثر مع قيام عدد متزايد من الدول العربية بالتطبيع مع إسرائيل والاصطفاف ضد إيران التي حافظت معها الجزائر على علاقات إيجابية نسبياً ويبدو

[https://www.middleeastmonitor.com/20220905-algeria-unhappy-with-egyptian-statements-about-postponing-arab-](https://www.middleeastmonitor.com/20220905-algeria-unhappy-with-egyptian-statements-about-postponing-arab-summit/)

(summit) أن الجزائر بدأت تواجه معارضة تجاه سياستها الخارجية الحازمة بينما تستعد لاستضافة قمة جامعة الدول العربية في تشرين

الثاني/نوفمبر علاوةً على ذلك ربما يكون المغرب هو الفائز (<https://www.swp-berlin.org/en/publication/maghrebi-rivalries->)

(over-sub-saharan-africa) في المنافسة الجارية بين الخصمين في المغرب العربي على الحصول على وجود استراتيجي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأخيراً أشار (<https://ecfr.eu/publication/free-to-choose-a-new-plan-for-peace-in-western-sahara>)

الخبراء على مدى عقود إلى أن إجماع "الاتحاد الأوروبي" والولايات المتحدة عن الإخلال بالعلاقات مع المغرب قد سمح لهذا الأخير بعرقلة عمليات الوساطة من قبل الأمم المتحدة

المقاربات التي يمكن أن تعتمدها واشنطن

أدى النزاع الجاري في الصحراء الغربية إلى منع عملية التكامل المغربي مما تسبّب في ضياع فرص الازدهار (<https://www.bic->)

([rhr.com/research/algeria-morocco-tensions-costly-conflict](https://www.rhr.com/research/algeria-morocco-tensions-costly-conflict)) في المنطقة كما غدّى سياق التسليح

<https://www.middleeastmonitor.com/20220426-morocco-algeria-arms-race-escalates-amid-tense-relations-as-will->

(global-military-spending-sipri) بين الجزائر والمغرب وأدى إلى انتهاكات حقوق الإنسان

(<https://www.hrw.org/ar/news/2020/12/18/377437>) ضد النشاطات ويُعدّ النمو والاستقرار في المغرب العربي عنصرين مهمين

لمكافحة الإرهاب ومراقبة الهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط ومع ذلك أوضحت

https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/biden-administration-position-on-western-sahara-unchanged-us-

(official) إدارة بايدن أنه بينما تجدد تركيز الولايات المتحدة على عملية الأمم المتحدة الخاصة بالصحراء الغربية إلا أنها لن تتراجع عن

اعتراف إدارة ترامب بالسيادة المغربية

على الولايات المتحدة أن تُواصل التلميح إلى الجزائر بأنها شريك مهم من أجل تحقيق التوازن مع الموقف الحالي الذي تتخذه واشنطن بشأن الصحراء الغربية وبالإضافة إلى توسيع واشنطن مشاركتها في العملية التي تقودها الأمم المتحدة سيكون استمرار انخراطها الرفيع المستوى مع الجزائر أمراً مهماً لثني هذه الأخيرة عن اتخاذ موقف خارجي أكثر حزماً وتعريض استقلال بلدان مثل تونس للخطر

سابينا هينبرج هي زميلة سوريف في معهد واشنطن



موصى به



تحليل موجز

[إيران تواصل التغلغل في غرب سوريا على الرغم من الغارات الجوية](#)

سبتمبر



عمر أبو ليلى

[\(ar/policy-analysis/ayran-twasl-altghlghi-fy-ghrb-swrya-ly-alrghm-mn-algharat-aljwyt/\)](#)

BRIEF ANALYSIS

[Iran One Step Closer to SCO Membership](#)

//



Nicole Grajewski

[\(/policy-analysis/iran-one-step-closer-sco-membership\)](#)



تحليل موجز

["ناتو الشرق الأوسط": من الخيال إلى الحقيقة](#)

سبتمبر



محمد اشتاتو

[\(ar/policy-analysis/natw-alshrq-alawst-mn-alkhyal-aly-alhqyqt/\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#) السياسة العربية والإسلامية

[\(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/\)](#) الطاقة والاقتصاد

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/\)](#) شمال أفريقيا

